

المقياس: علم النفس المرضي الاجتماعي

التخصص: علم النفس العيادي - ماستر 2-

الأستاذة: أ.د. فتيحة كركوش

## المحاضرة الثانية: الجماعة

تمهيد :

إن دراسة موضوع الجماعة يعد بوابة لصبر غور هذه الوحدة الفاعلة في نشأة وبناء وتطور المجتمع، فالفرد لا يمكنه العيش بمعزل عن الآخرين بحكم طبيعته الاجتماعية. لذلك سنعالج في هذه المحاضرة الكثير من المعطيات الخاصة بالجماعة من حيث مفهومها وخصائصها وأهميتها وكذا أنواعها.

على الطالب أن يحقق المكتسبات العلمية بحسب أهداف هذه المحاضرة، وذلك كما يلي:

- ضبط مفهوم الجماعة وخصائصها ضبطا واضحا،
- الوصول الى ادراك أهمية الجماعة بالنسبة للفرد والجماعة.
- تحديد مختلف أنواع الجماعات

### 1. تعريفات الجماعة:

عرّف سميث الجماعة بأنها وحدة تتكون من مجموعة قليلة من الأفراد الذين يتصفون بإدراك اجتماعي مشترك أو متشابه وأنهم يتخذون من البيئة المحيطة بهم موقفا موحدا. بينما أكد فلويد في تحديده لمفهوم الجماعة على وحدة القيم والمعايير التي توجه سلوك كل فرد من أفرادها في تفاعله مع الآخرين ومع البيئة المحيطة بهم. كما أن للقيم والمعايير التي تهيم على سلوك الأفراد والجماعة وظيفتين، هما:

- أنها تصبح مرجعية ينسب أفراد الجماعة سلوكهم إليها لتتجدد توقعاتهم لسلوك زملائهم نحوهم،
- أنها تحدد مكانة الفرد في الجماعة، بمقدار ما يتمسك بها ويدافع عنها ويتخذها أسلوبا لسلوكه.

فالجماعة هي وحدة اجتماعية مكونة من الأفراد تربط بينهم علاقة اجتماعية ويحدث بينهم تفاعل اجتماعي متبادل فيؤثر بعضهم في بعض ويعتمد بعضهم على بعض وتتميز بأن لها مجموعة من المعايير والمعتقدات والقيم والدوافع والعادات التي تُميّز سلوك الأفراد. كما أن أفرادها يجمعهم مصير مشترك وأهداف ومصالح واحدة يتحركون دائما لتحقيقها، وفي ذلك يتحدد لأفرادها أدوارا اجتماعية ومكانة معينة وعلاقات صريحة قد تكون بيئية

أو سياسية أو وراثية أو وحدة الخصائص مثل النوع أو الجنس أو الولاء أو الانتماء أو وحدة النشاط كعمل معين.

تتكون الجماعة وحدة اجتماعية من عدد من الأفراد لكل منهم دوره الذي يقوم به والذي ينظم علاقاته مع غيره، ويشتركون جميعاً في تنظيم معين من المعايير ينظم سلوكهم، ويكونون متفاعلين بعضهم مع بعض.

تبدأ مهمة دراسة ظاهرة الجماعة الإنسانية من نقطة تعريفها، حيث يمكن ذلك من فهم ماهيتها ورسم حدودها وتحليل سيورتها باعتبارها تنظيم اجتماعي لفردين أو أكثر بينهم تفاعل متبادل. نجد أن التعريفات تمحورت جميعها حول هذه الفكرة المتمثلة في دينامية هذا التنظيم، كما تضمنت التعريفات عناصر عضوية وانتماء الأفراد واشترائهم في القيم والاتجاهات والمعايير وأداء الأدوار وممارسة الاتصال في إطار التفاعل المتبادل الهادف إلى إشباع الحاجات وتحقيق الأهداف.

## 2. خصائص الجماعة:

تتميز الجماعات التي ينتمي إليها الفرد بالكثير من المميزات والخصائص، نورد بعض منها كما يلي:

- عضوية فردين أو أكثر،

- وجود ميول وقيم ودوافع مشتركة متفق عليها تؤدي إلى التفاعل بين الأفراد، وكذا أهداف مشتركة تحقق الإشباع لبعض حاجات الجماعة أو أفرادها،

- وجود نمط تفاعل ثابت ومنظم له نتائج بالنسبة لأفراد الجماعة كالاشتراك معاً لتحقيق الأهداف وذلك في مستوى صريح ومحدد وفي مستوى ضمني من خلال التقمص والشعور بالتبعية وبقيم مشتركة مع الآخرين،

- قيام بناء للجماعة قوامه الأدوار وترقي المراكز وهو ما يُميّز جماعة على أخرى.

إضافة إلى هذه الخصائص التي تعمل على تحقيق وحدة الجماعة تماسكها، نجد كذلك خصائص أخرى تُضاف إلى ما ذكرها، هي:

الإجراءات: تحتاج كل جماعة إلى أن تستخدم الإجراءات "طرق العمل" لتنفيذ الأهداف، وقد تستخدم ترتيبات محددة وصارمة كما في اللقاءات الرسمية أو تكون أقل صرامة كما في الجماعات غير الرسمية،

الأهداف: لكل جماعة أهداف سواء على المدى الطويل مثل تنمية البيئة أو المدى القصير مثل عمل بحث ميداني عن مشكلة بيئية محدودة وقتية مثل تحديد المتحدث في الجلسة، وفي بعض الحالات تكون الأهداف واضحة ومحددة ومعلنة وفي حالات أخرى قد تكون مشوشة وعمامة وغير واضحة.

### 3. أهمية الجماعة:

تكتسي الجماعة أهمية بالغة في عملية تنشئة الفرد وفي البناء المجتمعي من حيث البناء والتطور والنمو. ويظهر ذلك فيما يلي:

#### 1.3. بالنسبة للفرد:

- يتمكن الفرد من تكوين علاقات كثيرة (صداقات، زمالة، جوار...) عن طريق التفاعل الاجتماعي،
- يكتسب الفرد المعايير الاجتماعية للسلوك وتتبلور آراؤه الشخصية،
- يتعلم الفرد السلوك الاجتماعي المناسب وأساليب الاتصال الإنساني ضمن الجماعة،
- يعرف الفرد ذاته ويتعلم الكثير عن نفسه وعن الآخرين من خلال وجوده في الجماعة،
- يجد الفرد المتعة والرضا من خلال عمله في الجماعة التي تعمل على تطوير مهاراته وكفاءاته،
- تكتسب وتتغير الاتجاهات وتتبلور الأفكار والقيم عن طريق التفاعل الاجتماعي ضمن الجماعة،
- وجود الفرد في الجماعة يشعره بالاعتزاز وتحقيق المكانة الاجتماعية الشعور بالأمن وإشباع الحاجات.

#### 2.3. بالنسبة للمجتمع:

- تسهم الجماعة في بناء ونمو وتطور المجتمع وضمان استمرار الحياة الجماعية،
- لا يستطيع أفراد المجتمع العيش من غير الاشتراك الفعلي في الجماعة،
- جميع مؤسسات المجتمع كالمدارس والمصانع ودور العبادة هي نتاج لجهود الجماعة،
- جميع أوجه النشاط الاجتماعي تتم عن طريق التفاعل الاجتماعي للجماعة وضمناها،
- الأحكام والقيم والمعايير الاجتماعية ماهي إلا نتاج لفكر الجماعة.

#### 4. أنواع الجماعات:

يتجمع الأفراد مع بعضهم لعدة عوامل يصنف على أساسها تجمعهم هذا لعدة أنواع منها ما نقدمه وفق الجدول (01).

الجدول (01): أسس تصنيف وأنواع الجماعات.

أنواع الجماعات	أساس التصنيف	أنواع الجماعات	أساس التصنيف
-جبرية-اختيارية-مفروضة	الاختيار	-أولية-ثانوية	التفاعل
-متجانسة-غير متجانسة	التجانس	-رسمية-غير رسمية	نظام التكوين
-مقفل-محدودة-مفتوحة	مكان الدخول	اجتماعية-ضد اجتماعية-غير اجتماعية	المنظمة الاجتماعية

الواضح من خلال الجدول (01) أنه توجد تصنيفات كثيرة تميّز الجماعة الانسانية، يمكننا أن نقدم بعض الشرح بخصوص هذه الجماعات كما يلي:

#### ▪ تصنيف حسب نظام تكوين الجماعات:

-جماعات رسمية: تقوم من خلال السلطة الرسمية في المنظمات الرسمية لتحقيق أهداف معينة، وهي مرتبطة بمصلحة تلك المنظمة كعمال في المصنع. تنشأ هذه الجماعة بمقتضى قرارات السلطة وقانون يحدد فيه دور كل فرد طبقاً لوظيفته.

-جماعة غير رسمية: تتكون خارج الهيكل التنظيمي الرسمي وتستند إلى ميول واتجاهات وقيم وأهداف مشتركة بين الأعضاء مثل جماعة الأنشطة في مؤسسة تعليمية.

#### ▪ تصنيف حسب درجة التفاعل داخل الجماعة:

-جماعات أولية: كالأسرة والقرباة تقل غالباً على عشرين فرد تجمع بينهم أواصر المحبة والصدقة والمعرفة الشخصية تربطهم ببعضهم علاقات مباشرة وجها لوجه.

-جماعات ثانوية: لا يتوفر بين أعضائها إلى حد ما عنصر المعرفة الشخصية والاتصال المباشر، يغلب على العلاقات بين أعضائها الطابع غير الشخصي، تتسم بالعمومية والسطحية وفقدان الاتصال المباشر. كما أن هذه الجماعة غير منتظمة من حيث بنائها كأبناء الحي السكني الواحد.

كما يمكننا أن نتوسع في تحديد أنواع أخرى من التصنيفات الخاصة بالجماعات من خلال تقديم الجدول (02):

**الجدول (02): أسس تصنيف وأنواع الجماعات (تابع).**

أنواع الجماعات	أساس التصنيف	أنواع الجماعات	أساس التصنيف
-صغيرة -متوسطة -كبيرة -كبيرة جدا	الحجم	-طارئة -مؤقتة -دائمة نسبية	الاستمرارية والمدة
ذكور - اناث	الجنس	-طبيعية -مصطنعة	الطبيعية
-أطفال -مراهقون -راشدون- شيوخ	السن	-الجيرة -الجماعة المحلية - الأمة	المكان

لا يسعنا المجال لتقديم شروحات بخصوص كل التصنيفات نظرا لكثرتها، لذلك سنكتفي ببعضها فقط:

▪ **تصنيف حسب مدة حياة الجماعة:**

-جماعات دائمة: كالأسرة،

-جماعات طويلة الأمد كالزملاء الدراسة،

-جماعات مؤقتة كركاب حافلة أو مصليين في مسجد،

-حسب العمر الزمني لأعضاء الجماعة: جماعة الأطفال، جماعة الفتيان، جماعة الكهول، جماعة الشيوخ،

-حسب الجنس: جماعة النساء وجماعة الرجال،

-حسب حجم الجماعة: جماعات صغيرة، جماعات متوسطة (كطلاب قسم بالمدرسة) وجماعات كبيرة،

يمكننا أن نضيف تصنيفات أخرى مثل تصنيف الجماعات حسب المهنة المشتركة والتي تتعدد بتعدد المهن

(كجماعة الأطباء والفلاحين ورجال الأمن...).